العنوان:	الفكر المحاسبي .. نقد واجتهاد
المصدر:	المحاسبة - السعودية
المؤلف الرئيسي:	المطيري، عبيد سعد
المجلد/العدد:	س 7, ع 26
محكمة:	لا
التاريخ الميلادي:	2000
الشهر:	ربيع الثاني / يوليو
الصفحات:	36 - 37
رقم MD:	305713
نوع المحتوى:	بحوث ومقالات
قواعد المعلومات:	EcoLink
مواضيع:	المؤسسات التعليمية، البحث العلمي، الفكر المحاسبي، المؤلفات المحاسبية، المناهج الدراسية، التعليم العالي، الممارسات المهنية التطبيقية، الأسلوب النقدي التحليلي، تاريخ المحاسبة، الأبعاد الاجتماعية
رابط:	http://search.mandumah.com/Record/305713

الفكر المحاسبي... نقد واجتهاد

إذا ماتفحصنا مؤلفات علم المحاسبة والمراجعة التي نشرت باللغة العربية وجدناها لاتخرج في معظمها عن المقررات الدراسية ولاتصل في مستواها إلى مؤلفات المحاسبة والمراجعة في الغرب وبالذات في بريطانيا وأمريكا. لقد أصبحت معظم تلك المؤلفات والتي تضيق بها مكتباتنا تقليدية في عرضها وتقليدية في محتواها. ولعله من المدهش حقاً ألا تجد فرقاً يذكر بين كتب ألفت في بداية الثمانينيات وأخرى نشرت في نهاية التسعينيات. وهذا بلا شك لايمكن قبوله بحجة أن علم المحاسبة "غير متطور".

لاريب في أن مؤلفات المحاسبة والمراجعة عموماً لا تزال تعد لتخدم المناهج الدراسية، ولذلك فقد جاءت تلك المؤلفات متوافقة في الغالب مع مسميات المقررات الدراسية كما في المحاسبة المالية والمتوسطة والمتقدمة ومحاسبة التكاليف والزكاة والمراجعة الحكومية.. الخ. وهذا يعني أن حركة التأليف في علوم المحاسبة والمراجعة كانت مقصورة على خدمة التعليم المحاسبي بشكل عام. أما ما تقدمه تلك المؤلفات فلا يمكن أن يتعدى المفهوم الفني والتقليدي للمحاسبة والمراجعة وأقصد بذلك كيفية إثبات الأحداث والعمليات الاقتصادية في أي منشأة (تنظيم) للخروج بتقارير وقوائم



بقلم
د. عبيد سعد المطيري
أستاذ المحاسبة المساعد - كلية الاقتصاد والإدارة
جامعة الملك سعود - فرع القصيم

مالية تعكس نشاط ذلك التنظيم بالإضافة إلى إجراءات عملية مراجعة القوائم المالية، ولعل ما يثبت ذلك أنه بإلقاء نظرة متفحصة على مؤلفات المحاسبة المالية نجد - على سبيل المثال - أن الاختلاف بين تلك المؤلفات عادة ما ينحصر في أسلوب العرض، ومن ثم تكون الإضافة العلمية هامشية وبسيطة، لأن معظم تلك المؤلفات إنما تتبع المبادئ المحاسبية في المحاسبة عن عناصر القوائم المالية وكأنها المشروع الوحيد. فمعظم مؤلفات المحاسبة عودتنا على رؤية المحاسبة من زاويتها الفنية وكأن هذه الرؤية هي ما يجب أن نتعلمه فقط من علوم المحاسبة. ومع العلم بأنه قد صدر العديد من المؤلفات في تطور الفكر المحاسبي ونظرية المحاسبة خلال العقدين الماضيين إلا إنها مع الأسف الشديد ركزت على التطور التدريجي لمحتويات ومفاهيم المحاسبة مع البعد كل البعد عن تحليل وتقييم تلك المفاهيم والمحتويات أو حتى نقدها. ولعلي أتساءل أين هو الفكر المحاسبي من خلال هذه المبالغات في المفهوم الفني للمحاسبة والمراجعة وتلك الإضافات الهامشية لهذا العلم المحاسبي والتي حالت دون تطوره؟.

مؤلفات المحاسبة والمراجعة العربية تخدم عموما المناهج الدراسية

ومما لا شك فيه أن الفكر المحاسبي العربي لا يسير بنفس درجة التقدم الذي تحقق في الممارسات المحاسبية الفنية والمهنية، ولقد أدركت الأدبيات المحاسبية العربية تلك العلاقة المتبادلة بين الفكر المحاسبي والبيئة المحيطة سواء الفنية أو الاقتصادية أو الاجتماعية أو السياسية، ونتيجة لفهم العلاقة المتبادلة بين المحاسبة والمجتمع فقد تغير مفهوم المحاسبة والمراجعة عند الكثير من الباحثين الغربيين في علم المحاسبة، وبذلك فقد أورد أولئك

الباحثون محاور متطورة للمفهوم الفني السائد أو التقليدي للمحاسبة والمراجعة. ومع هذا فلا يستطيع أحد أن يقلل من جهود أساتذتنا الكرام المبذولة في مجال التأليف المحاسبي، غير أن العقلية المحاسبية في بيئتنا العربية اليوم لا بد أن تنتظر بنوع من التفاؤل إلى إحداث تطور في الفكر المحاسبي العربي كما هو الحال في تقدم الفكر المحاسبي الغربي. ولا يمكننا أن ننتظر من الباحثين الغربيين في علم المحاسبة أن يساهموا في مثل هذا التقدم، ولذلك فإنه ينبغي علينا كباحثين أن ننخرط في مشاريع بحثية من أجل تحرير الفكر المحاسبي العربي من سيطرة المفاهيم الفنية أو التقليدية عليه.

ومما لاشك فيه أن هناك غياب كامل لكتب أو مؤلفات من مستوى الكتب التالية (على سبيل المثال):

Critical Accounts, (1990), Edited by D. Cooper and T. Hopper; The Macmillan Press Ltd.

Accounting and Society, (1993), By R. Perks; Champan and Hall.

Accounting as Social and Institutional Practice, (1994), Edited by A. Hopwood and P. Miller; Cambridge University Press.

Current Issues in Auditing, (1997), Edited by M. Sherer and S. Turley (Third Edition); Paul Chapman Publishing Ltd.

The Audit Society Rituals of Verification (1999) by M. Power; Oxford Press.

والتي تركز على الدور الذي تلعبه مهنة المحاسبة والمراجعة في المجتمعات المحيطة بها. كما نلاحظ أيضا غياب كامل للمجلات العلمية المتخصصة في المحاسبة والمراجعة من مستوى مجلة Accounting Organizations and Society (AOS) والتي تصدر منذ عام ١٩٧٥ محاولة كشف الكثير من الممارسات المحاسبية وعن علاقتها المتبادلة مع المجتمع المحيط بها. وجاءت بعد ذلك ومع مطلع التسعينيات مجلة Critical Perspectives on Accounting (CPA) لتصبح أكثر تحمسا من (AOS) في إبرازها لدور المحاسبة في المجتمع. هذا بالإضافة إلى المجلات المتخصصة الأخرى في المحاسبة والمراجعة مثل Accounting Business و Accounting and Financial History و Auditing & Accountability Journal و The Accounting Historians Journal. فكل مجلة من تلك المجلات لها هوية محددة ومعايير معينة يتم من خلالها قبول بحث معين أو رفضه. كل هذه الجهود إضافة إلى عقد الندوات العلمية والمؤتمرات المتخصصة تقدم مثالاً ناصعاً على التطور في البحث والفكر المحاسبي الغربي خلال العشرين سنة الماضية. وبذلك ينبغي لنا أن نطرح السؤال التالي لماذا انعدمت تلك الأفكار المحاسبية المعاصرة من أدبنا المحاسبي العربي؟ أو لماذا لم يكن لهذا الفكر المحاسبي المعاصر أي صدى لدى الباحثين العرب؟ ويمكن تلخيص بعض المجالات الرئيسية للأفكار المحاسبية المعاصرة فيما يلي:

معظم المؤلفات المحاسبية بالمكتبة العربية تقليدية في عرضها ومضمونها

١- استخدام الأسلوب النقدي التحليلي في فهم المحاسبة Critical Accounting.

٢- اتساع البحث المحاسبي حول الدور الذي تلعبه مهنة المحاسبة والمراجعة في المجتمع Accounting as Social and Institutional Practices.

٣- محاولات كشف التاريخ الحقيقي للمحاسبة New Accounting History.

٤- اكتشاف الأبعاد الاجتماعية لظهور مهنة المراجعة والتنظيمات المهنية The Sociology of the Profession.

٥- تطبيقات العلاقات المتبادلة بين المهنة والسلطة السياسية على المراجعة Auditing and the State-Profession Relationship.

وباختصار، فإن هذه المقالة تكشف عن الفجوة الواقعة بين الفكر المحاسبي العربي، والفكر المحاسبي الغربي المعاصر. فعلى الرغم من التطورات الحديثة في الفكر المحاسبي من خلال إبراز العلاقات المتبادلة بين المحاسبة والمجتمع فإن الأدب المحاسبي العربي لايزال يفتقر إلى تلك الأفكار المحاسبية المعاصرة. من خلال هذه الزاوية المتواضعة سوف أحاول في الأعداد القادمة -إن شاء الله- إلقاء الضوء على المجالات المعاصرة لهذا الفكر المحاسبي مع الإشارة أيضاً إلى إبراز مظاهر الفهم الفني (التقليدي) للمحاسبة.

الفكر المحاسبي العربي يتخلف عن مستوى الممارسات المهنية التطبيقية